

التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران (٤٦-٥٧) | يوم

٩١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اي
ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو يوم الاحد -
00:00:00
الموافق للتاسع عشر من شهر رجب من عام ثلاث واربعين واربع مئة والفقه الذي بين ايدينا هو تفسير شيخ العالمة السعدي رحمة
الله تعالى قرأتنا في هذا الكتاب من اوله ووقف بنا الكلام عند الآية -
00:00:20

اه اربعة وستين جزاك الله خير. اربعة وستين من سورة آل عمران قل يا اهل الكتاب تعالوا. وهذه الآية يعني ذكر الشيخ انها تقرأ في
سنة الفجر. هي واية البقرة. قولوا امنا بالله وما انزل -
00:00:40

هذا في الركعة الاولى اية البقرة اظنها مئة وستة وثلاثين. وهذه اربعة وستين تقرأ في الركعة الثانية. قلت هذا في اليهود قولوا امنا
بالله ما انزل علينا وما انزل ابراهيم اسماعيل اسحاق ويعقوب الاسبط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون -
00:01:00

فان امنوا ونحن الى هنا ثم يركع هذا في السنة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في صلاة في ركعتي الفجر انه يقرأ
في الركعة الاولى هذه اية البقرة -
00:01:20

وفي الركعة الثانية اية آل عمران تتحدث عن النصارى قل تعالوا اتلوا ما حرم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم هذه
كان يقرأها صلى الله عليه وسلم وتارة يقرأ بسوره الكافرون في الاولى وفي الثانية قل هو الله احد -
00:01:30
كل هذه سنة وان قرأ الانسان تارة في غير هاتين السورتين جائز. وان يعني هذه سنة وهذه سنة. طيب نبدأ على بركة الله في
استكمال ما توقفنا عنده والله اعلم. تفضل. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا وشیخنا ووالديه ومشايخه
للمسلمين. اه. قال -
00:01:50

تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله. ولا نشرك به شيئا ولا يت忤ذ بعضا او بابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. هذه الآية الكريمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب بها الى ملوك اهل الكتاب وكان يقرأ
00:02:10

واحيانا في الركعة الاولى من سنة الفجر قولوا امنا بالله الآية ويقرأ بها في الركعة الاخيرة من سنة الصبح الاشتتمالية على الدعوة الى
دين الى دين واحد قد اتفقت قد اتفقت عليه الانبياء والمرسلون واحتوت على توحيد الالهية المبنية على عبادة الله -
00:02:30
وحده لا شريك له وان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كل وان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كلهم في طور البشرية لا يستحق احد شيئا
من خصائص الربوبية ولا من نعمات الالهية. فان انقاد اهل الكتاب وغيرهم الى هذا فقد اهتدوا. وان تولوا -
00:02:50
اشهد بان مسلمون كقوله تعالى قل يا ايها الكافرون الى اخرها. اي نعم واضح يعني بحسب الشيخ كنلاحظ انه ما شرح شرعا يعني دقيقة
والا ما اعطيك المعنى العام المعنى المعنى قال اول شيء قال يعني -
00:03:10

اشتمالا على الدعوة الى دين واحد قل تعالوا وشف كلة تعالوا من العلوم وكأنهم في اسفل فيرفعهم الاسلام فيقول تعالوا ارتفعوا قل
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. كلمة نستوي نحن واياكم عليها -
00:03:30

هذا معنى سواء اي نحن واياكم سواء في فيها بيننا وبينكم وهي التوحيد الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضاً بعضاً اريباً
من دون الله هذه كلها رسالة الى النصارى واضح للنصارى الذي - 00:03:50

جعلوا عيسى ربا اربابا زين؟ او اشركوه مع الله او عبدوه الا نعبد الا الله. فكلها واضحة. يقول شفاء الاجتماع العداوة الى دين واحد

فقد اتفقت عليه الانبياء اي على الدين والمرسلون واحتوت على توحيد الالهية المبنية على عبادة الله وحده لا شك - 10:04:00

لا شريك له ان يعتقد وان يعتقد ان البشر وجميع الخلق كل ان البشر وجميع الخلق كلهم في طور البشرية لا يستحق

منهم احد شيئاً من خصائص الربوبية ولا من نعوت الالهية. هذى واضح انها رسالة لهم. فان انقاد - 30:04:00

كتاب وغيرهم الى هذا فقد اهتدوا. وان تولوا فقولوا اشهدوا بانه سم مثل قل يا ايها الكافرون طيب واضح جدا. تفضل اقبل.

الله اليه. قال تعالى يا اهل الكتاب بما تجاجون في إبراهيم وما انزلت التوراة والإنجيل الا من بعده افلا تعقولون - ٤٥

هـ انت هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تجاجون فيما ليس لكم به علم. والله يعلم وانت لا تعلمون ما كان ابراهيم يهدى ولا

نصرانياً ولكن كان حبيباً مسماً. وما كان من المسرحيين أن أول اسم بابراهيم للدين أبعده وهذا اسبي وادين امنوا. والله ولهم

الموسوعة الكنسية

كانت الاديان كلها اليهود والنصارى والمشركون وذلك المسلمون كلهم يدعون اهلهم على ملة ابراهيم اخبار الله تعالى ان اولى

الاسم به محمد صلی الله علیه وسلم وابن علیه وابع الحبیل قبل محمد صلی الله علیه وسلم . واما اليهود والنصاری والمسرکون -

00:05:50

اباهيم فقد علم ان اليهودية والنصرانية فقد علم ان اليهودية ونصرانية الته دينهم علىها لم تؤسس الا بعد الخلا . فكيف

يحتاجون في هذا الامر الذي يعلم به كذبهم وافتراوهم؟ فهـب انهم حاجـوا فيما لهم به علم فكيف يـحتاجـون - 10:06:00

في هذه الحالة فهذا قبل ان ينظر فهذا قبل ما احتوى عليه قول من البطلان يعلم فساد دعواهم. وفي هذه

الآية دليل على انه لا يحل للإنسان ان يقول او يجادل فيما لا علم له به. وقوله والله ولـي المؤمنين - ٣٠:٦٥

كلما قوي ايمان العبد تولاه الله بلطفه ويسره لليسري وجنبه العسرى. طيب شوف يعني لاحظ شف سبحان الله العظيم يعني الله قص

عليها قصة عيسى بالتفاصيل الدقيقة قبل ان تحمل به امه قبل ان - 00:06:50

بدأ من قبل ولادة امه. ثم ذكر ان امه يعني مولودة وانها مخلوقة وبشر. ثم ذكر انه خلق في بطن امه وان ولد وطريقة الخلق

بالتفاصيل الدقيقة وكيف جاء الملك الى اخره. لما انتهى هذا الكلام ها جاءت اية انا - ١٠:٧:١٠

بيان حقيقة عيسى ان مثل عيسى عند الله كمثل انتهت قصة عيسى وبدأ يعقوب عليها. عيسى مخلوق كادم بل ادم اعجب ان كنتم

تتعجبون من عيسى ما له اب ادم عجب زين؟ ثم بدات الايات تخاطب النبي - 00:07:30

صلى الله عليه وسلم وتخاطب المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم في قضية عيسى وهم يعني في الغلب الذين جاءوا وف

- نجران وقد خسارة نجران فقال الله فمن حاجك فيه في عيسى من بعد ما به العلم فقل تعل في المباهله ثم بذات الآيات

Digitized by srujanika@gmail.com

يعني يعني اه بوجه لهم الخطابات. الخطابات في بيان حقيقه عيسى. وفيما يجب عليهم ان يتوجهوا به الى الله سبحانه و

فبین لهم حقيقة هذا الامر ان ابراهيم على التوحيد وعلى الملة الحنيفية وان مجيء هذه وانزال الكتب هذى جاءت بعد
ابراهيم والتهودة والانحصار وانقسام آلهة، اسرائيا، الـ، قسمـ، وهم - 00:08:50

يهود ونصارى كل هذا التقسيم جاء بعد ذلك لا يعرف قبل ذلك ابراهيم فكل هذا كله تقسيم غير صحيح حتى ان ان مشركي مكة يدعون انهم اتباع لابراهيم ليسوا صادقين في ذلك ابراهيم على الدين الحنفي وكسر الاصنام - 00:09:10

وانتم تعبدون الاصنام. انتم لستم على عقيدة ابراهيم ولا اليهود ولا النصارى على عقيدة ابراهيم. وهم يدعون هذه الدعاوى الكاذبة ويؤلهون او ينسبون الى الله الابناء فيقولون عزير بن الله او المسيح او نحو ذلك. فالالية بدأت تناقضهم حتى ما -

بعدها الى نهاية الآيات وهي كلها في اقامة حاجتهم وابطال حجتهم. ابطال حجتهم وهي واضحة البطلان وكل ما تشوّف تلاحظ كل ما يبطل الله حجة لهم يقيم عليها الحق في ذلك. ابطل شيء اقام عليه وابطل شيء - 00:09:50 حتى لا يبقى لهم اي حجة في ذلك. طيب يعني واضح الآية قل لي يقول يا اهل الكتاب لم تتحاجون فيه ابراهيم وتقول انه انه يهودي او انه ما كان ابراهيم يهودي ولا نصراويا كما سيأتي. لماذا تجعلون يهودي ونصارى؟ يقول ها انتم حاجتكم - 00:10:10 فيما لكم يقول لو فرضنا انكم على سبيل الفرض انكم حاجتكم فيما لكم به علم انتم تتحاجون فيما ليس لكم بعلم وهذا من اكبر خمسة تجاج في شيء انت تجهله؟ وهذا يعني يقول هنا الشيخ قال هذا دليل فساد دعواهم وبطلانها. يقول وفي هذه الآية دليل -

على انه لا يحل للانسان ان يقول او يجادل في شيء يجهله. ما تعرفه خلاص ما ضروري تدخل فيه. طيب. شف يقول الله ولـي المؤمنين هذه ايضا تعقيب اخير على ان هؤلاء ليسوا اولياء الله الى الله وان الولي حقيقة - 00:10:50
المهم. نعم. احسن الله اليك. قال تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون. يا اهل الكتاب الذين تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون. يا اهل الكتاب لما تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون - 00:11:10
وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون. ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم
قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتتكم او يحاجكم عند ربكم. قل ان الفضل بيد الله يؤتى به من يشاء والله واسع عليم.
يختص برحمته من يشاء والله - 00:11:30

ذو الفضل العظيم. هذا من منة الله على هذه الأمة حيث أخبرهم بفكر أعدائهم من أهل الكتاب. وانهم من حرصهم على اضلال المؤمنين ينوعون المكرات الخبيثة. المكرات عندي مكتوب المنكرات. فيحتمل ان - [00:11:50](#)

يمكرون. نعم لكن المنكرات الخبيثة نعم احسن الله اليك وانهم من حرصهم على اضرار المؤمنين ينوعون المنكرات الخبيثة فقالت طائفة منهم امنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار اي اوله وارجعوا عن دينهم اخر النهار. فانهم اذا رأوك - [00:12:10](#)

راجعين وهم يعتقدون فيكم العلم استرابوا بدينهم وقالوا لولا انهم رأوا فيما لا يعجبكم ولا يوافق الكتب السابقة لم يرجعوا. ايوا هذه لان العبارة مكرات يمكرون هذى من منكراتهم يقول امنوا ثم ارجعوا كانكم يقولون دخلنا ما اقتنعنا فارجعوا اذا انتم ارجعوا معنا ما - [00:12:30](#)

فتعالى ودكتير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد
يجاجوكم عند ربكم يعني ان الذي حملهم على هذه الاعمال المنكرة الحسد والبغى وخشية الاحتجاج عليهم. كما قال -00:13:30
المدى الا ايمانا ويقينا. ولم تزده الشوبة الا تمسكا بدينه وحمدنا لله وثناء عليه حيث من به عليه. وقول ان يؤتى احد مثل ما اوتitem او
غيركم ولم يدرى هؤلاء الماكرون ان دين الله حق اذا وصلت حقيقته الى القلوب لم يزدد صاحبه على طول -00:13:10
هذا هذا مكروه والله تعالى هو الذي يهدي من يشاء وهو الذي بيده الفضل ويختص به من يشاء. فخصكم يا هذه الامة ما لم يخص به
هذا الدين هذا ما يصلح. واضح؟ هذى اسلوب من اساليبهم. في محاولة رد المؤمنين عن دينهم. ولذلك بع الایة قال تتمنى الطائفة
هذى ان يضلونك ولو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم. هم. نعم. احسن الله -00:12:50

ما تبين لهم الحق. الان - 00:13:50

طيب تلاحظ انت الشيخ احيانا يتتجاوز ايات شف الان عندك يقال هنا طيب وقالوا لولا انهم رأوا ما واجبهم ايه هذا في نصف الاية السابقة زين؟ ثم قال هذا مكروه طيب هذا بقوله مثلا آآ - 00:14:00

يظلون وما يضلوا انفسهم ويشعرون. يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون؟ هذا خطاب للأهل كتاب انهم يرون الآيات الحقيقة ويعرفونها مثل ماذا؟ مثل حقيقة القرآن. لأن القرآن موصوف عندهم مصدق لما معهم. موصوف عنده في التوراة والإنجيل. ما هو القرآن الكريم - 00:14:20

الذي سينزل علىنبي الساعة ويعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم حقيقة كما يعرفون ابنائهم فيقولون لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون تعرفون محمد على حق وقرآن وتعرفون حتى اوصاف اتباع محمد يعرفونها. ها؟ مثل ما قال آآ سجدا يعني - 00:14:40 ذلك مثلا في التوراة ومثل في الانجيل كزع مخرج الشيطان. هذى اوصاف اتباع محمد يعرفونهم. قال يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق في الباطن يعني ليش تخلطون الحق بالباطل؟ الباطل واضح والحق واضح وتكلمون الحق ايضا وانتم تعلمون ان هذا هو الحق - 00:15:00

فكله يرجع الى جثمانه دين محمد وشريعة محمد واوصاف محمد. اي نعم وانتم تعلمون. قال وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذى هذا الذي تكلم عنه الشيخ رحمه الله قال وجه النار اي وسط النهار واكفروا اي اخره - 00:15:20 لعلهم يرجعون ولا تؤوي الا تمد بايدينكم يعني لا تؤمنوا الا لمن كان على دين النصرانية او اليهودية. قل ان الهدى هدى الله هذا رد من الله سبحانه في ابطال دعواعهم. ادعوا الله ان يؤتى احد مثل ما اوتينتم او يجاجوكم عند ربها. قل هذا هو دى الله يهدي من يشاء. وامة محمد - 00:15:40

اعطيت هذا العطاء الطيب او العطاء الذي كله خير او فضل يجاجكم عند قل ان الفضل بيد الله يؤتى من يشاء الله يختص برحمته كل هذا ردود على على دعواعهم. طيب ناخذ هذه الاية ثم نقف صلوا اليك. قال تعالى ومن اهل الكتاب من - 00:16:00 تأمله بقطران يؤده اليك ومنهم من تأمنه دينار لا يؤدي فيه اليك الا ما دمت عليه قائمها. ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون الله الكذب وهم يعلمون. بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقيين. يخبر تعالى عن اهل الكتاب ان منهم طائفة امناء بحيث - 00:16:20

لو امنته على بحيث لو امنته على قنوات على قنوات من النقود وهي المال الكثير يؤدي اليك ومنهم طائفة خونة يخونون منهم طائفة خونة يخونك في اقل القليل. ومع - 00:16:40 هذه الخيانة الشنيعة فانهم يتأولون بالاعذار الباطلة فيقولون ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا جرحا اذا قلنا لهم واستبعنا اموالهم لانهم لا حرمة لهم. قال تعالى ويقولون عن الله الكذب وهم يعلمون ان عليهم اشد الحرج فجمعوا بين الخيانة وبين احتقار العرب وبين الكذب على الله - 00:17:00

يعملون ذلك ليسوا كمن فعل ذلك جهلا وضلالا. ثم قال تعالى بلى اي ليس الامر كما قالوا. من اوفى بعهده واتقى اي قام حقوق الله وحقوق خلقه فان هذا هو المتقي. والله يحبه. اي من كان بخلاف ذلك فلم يف بعهده - 00:17:20 وعقوده التي بينه وبين الخلق ولا قام بتقوى الله فان الله يمتنعه ووسیجاري على ذلك اعظم النكال. شوف سبحان الله العظيم عندما يعني ببطل شبهاتهم وبيطن دينهم زين في القرآن الكريم يأتي شيء من الله سبحانه وتعالى ليبين - 00:17:40 اعدنا الله فيهما. وهذا ما يسميه باهل العلم الاحتراز في العبارة. احيانا انسان يعبر بعبارة يحترز فيها. ولذلك شف هذا من هنا قال من اهل الكتاب وفي اية ستائينا قال ليسوا سواء فيهم خير وفيهم كذا حتى جاء في اخر السورة في بيان عدد الناس - 00:18:00 وان من اهل كتاب الله من يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليه خاشعين لله فليسوا هم سواء وهنا يقول حتى في الامانة يؤدي في في ما جاء في التوراة وفيما جاء لا يخون ولا لا يكتم لما تكلم عن مواقفهم انهم يكتمون الحق وانه كذا وانهم يخونون قال لا هم كلام - 00:18:20

ولو كلام يكتمون الحق. ثم قال تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق لا ليسوا كلام. فيهم من لا يكتمن. كعبد الله بن سلام جاء واعترف وغيرهم. ولذلك قال هنا قال من اهل الكتاب من ان تأمنوا باموال طاعلة تأكيدها لك ولا يضيعها. ومنهم من كان بس فقط دينار واحد

- 00:18:40 -

ما يؤدي الا حتى تقوم عليه. تطالب بشدة يعطيك اياده. يقول لماذا هي مواقفهم سيئة معكم في في من يقف هذا الموقف السيء حتى الدينار ما يسلفك قال لانه يستحضرون العرب وليس علينا في الاميين مقصود الاميين عرب سبيل ما علينا اثم لو - 00:19:00
اخذنا منه ما علينا ويستحررونه ويقولون الله الكذب وهم يعلمون. رد الله قال بلى هذى بلد جواب جواب لاي شيء؟ جواب الاستفهام من في ما هو؟ دائمًاليس كذلك؟ تقول بلى. ليس كذلك. وهنا يقول يعني يقول لما قال - 00:19:20 -

ليس علينا في الاميين سبيل وذا قال لا مو بصحيح الكلام هذا. من اوفى بعديه واتقى فان الله يحب المتقيين. اما دعاوى هذه باطلة ما تصح ولذلك يأتي كل ما يأتون بشبهات او حجج يبطئها الله سبحانه وتعالى. طيب الان نقف عند هذا القدر بعدها يعني تدخل الآيات في - 00:19:40 -

نفس الشيء ان يكون له حاجه وابطال حججهم يعني لكن يطول المقام علينا نقف عند هذا عند الآية سبعة وسبعين ونستكمل ان شاء الله ما توقفنا عنده باذن الله. والله اعلم - 00:20:00 -

- 00:20:20 -